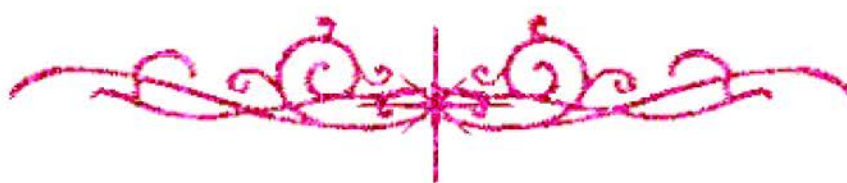


سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم



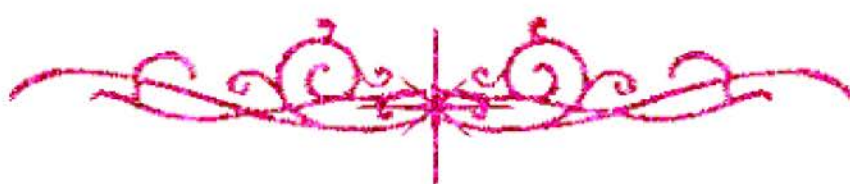
سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

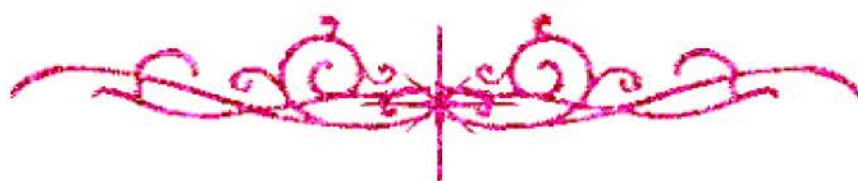
قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار



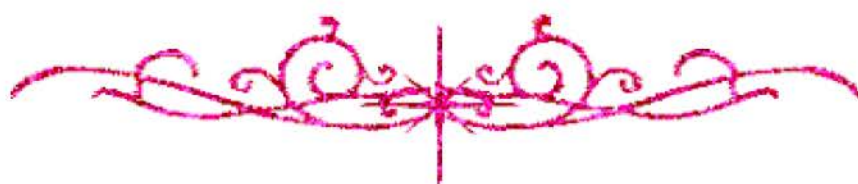
سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



بعض الوثائق الأصلية تالفة



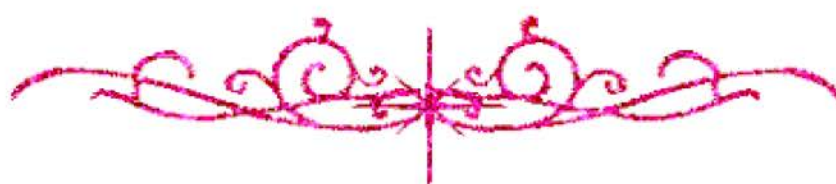
سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل



جامعة القاهرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

السرد

في دواوين شعراء المعلقات

رسالة دكتوراه

إعداد

بدر محمد إبراهيم

إشراف

أ.د/ حسين نصار أ.د/ سليمان العطار

٢٠٠٤

B

١٤٣٦١





الدراسات العليا

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب
بتقدير / بمرتبة الشرف الأولى بتاريخ ١٠ / ٥ / ٢٠٠٦
بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
(١) د. محمد محمد	أستاذ	محمد محمد
(٢) د. محمد محمد	أستاذ	محمد محمد
(٣) د. محمد محمد	أستاذ	محمد محمد
(٤) د. محمد محمد	أستاذ	محمد محمد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

100

101
102
103
104
105
106
107
108
109
110
111
112
113
114
115
116
117
118
119
120
121
122
123
124
125
126
127
128
129
130
131
132
133
134
135
136
137
138
139
140
141
142
143
144
145
146
147
148
149
150
151
152
153
154
155
156
157
158
159
160
161
162
163
164
165
166
167
168
169
170
171
172
173
174
175
176
177
178
179
180
181
182
183
184
185
186
187
188
189
190
191
192
193
194
195
196
197
198
199
200

201
202
203
204
205
206
207
208
209
210
211
212
213
214
215
216
217
218
219
220
221
222
223
224
225
226
227
228
229
230
231
232
233
234
235
236
237
238
239
240
241
242
243
244
245
246
247
248
249
250
251
252
253
254
255
256
257
258
259
260
261
262
263
264
265
266
267
268
269
270
271
272
273
274
275
276
277
278
279
280
281
282
283
284
285
286
287
288
289
290
291
292
293
294
295
296
297
298
299
300

301
302
303
304
305
306
307
308
309
310
311
312
313
314
315
316
317
318
319
320
321
322
323
324
325
326
327
328
329
330
331
332
333
334
335
336
337
338
339
340
341
342
343
344
345
346
347
348
349
350
351
352
353
354
355
356
357
358
359
360
361
362
363
364
365
366
367
368
369
370
371
372
373
374
375
376
377
378
379
380
381
382
383
384
385
386
387
388
389
390
391
392
393
394
395
396
397
398
399
400

مقدمة

موضوع هذه الدراسة هو السرد في دواوين شعراء المعلقات ، والمقصود بالسرد الخطاب الذى يقوم بتقديم حدث أو سلسلة من الأحداث ، أو لنقل الطريقة التى يتم بها تشكيل الحدث ، فالسرد ليس الوقائع أو الأحداث ، وإنما هو إعادة تشكيلها عبر وسيلة سيميوطيقية هى اللغة ، وعلى ذلك فإن بإمكاننا أن نعرف العمل السردى بشكل عام بأنه : "المحاكاة السيميوطيقية لسلسلة من الأحداث المترابطة زمنياً وعلى طريقة ذات مغزى ."^(١)

وقد استقرت فى النقد العربى المعاصر التفرقة بين دراسة القصة من حيث هى سلسلة من الأحداث الحقيقية أو المتخيلة ، ودراسة السرد من حيث هو الخطاب الشفوى أو المكتوب الذى يعطى هذه القصة شكلها ، لا سيما بعد الحضور اللافت الذى نلاحظه لما قدمته المدرسة البنيوية الفرنسية فى دراسة القص ، خاصة أعمال تودوروف وجينيت .

وكما هو الشأن دائماً فى النقد العربى تتعدد المصطلحات التى تستخدم للإشارة إلى الأحداث التى تُقصّ : فهى القصة ، أو الوقائع أو المضمون السردى أو المتن الحكائى وتتعدد المصطلحات التى تدل على تشكيل هذه الأحداث : فهى البناء أو المبنى السردى ، أو الخطاب ، أو السرد ، والمصطلح الأخير هو الأكثر شيوعاً واستقراراً ، ومن ثم كان المصطلح الذى أثرت استخدامه ، على أن يكون واضحاً أن المقصود به هو : الخطاب الذى يعطى الوقائع شكلاً له معنى .

ولا تتبع أهمية دراسة السرد فى الشعر الجاهلى من البعد الكمى للأجزاء السردية به فحسب ؛ حيث تمثل هذه الأجزاء جانباً كبيراً من النص الجاهلى ، لا يكاد يغيب عن أى من قصائده المهمة ، بل إن بعض القصائد يقتصر عليها ، وإنما تتبع هذه الأهمية بشكل أساسى من الغنى الفنى

للسرد في الشعر الجاهلي ، وهو غنى يعود إلى تعدد أشكاله ، وإلى الثراء الدلالي الذي تتضمنه هذه الأشكال ، وإلى تعقد الآليات التي تُبَيِّنُ من خلالها هذه الدلالات ، ومن ثم التي تُقرأ عن طريقها . كذلك فإن من شأن دراسة السرد في الشعر الجاهلي أن تقدم إضاءات مهمة لا لهذا الشعر فحسب ، وإنما للثقافة الجاهلية بشكل عام ، وهي إضاءات أحسب أنها تقدم مداخل جديدة لدراسة الكثير من قضايا الأدب الجاهلي .

ورغم هذه الأهمية - المزعومة حتى الآن - فإن التشكيلات السردية في الشعر الجاهلي لم تتل ما تستحقه من عناية ، صحيح أن هناك أعمالا عرضت للقصة في هذا الشعر ، إلا أنها كانت إما أعمالا ثقافية عامة تقدم نماذج وأمثلة للقصة بهدف إثبات وجودها في الأدب العربي : شعرا ونثرا^(٢) ، أو كانت أعمالا تدرس جانبا من الشعر الجاهلي في محاولة للوصول إلى متون حكاية مستهدفة إثبات وجود نزعة قصصية فيه ، ثم دراسة هذه المتون الحكائية لتحديد العناصر القصصية بها ، بمعنى أنها تُعنى بدراسة القصة لا السرد^(٣) .

أما دراسة التشكيلات السردية ، والبحث في الكيفية التي تصاغ بها المتون الحكائية ، وتستحيل عن طريقها إلى خطاب له مغزى ، وعلاقة كيفية الصياغة بذلك المغزى ، ودراسة آليات الوصول إليه فهي أمور ترتادها هذه الدراسة ، مستفيدة بطبيعة الحال من الإنجاز الكبير الذي حققه علم السرديات .

وتتطلق هذه الدراسة من مجموعة من الفروض قادت إليها أبحاثي السابقة والقراءة الأولية لمادة هذه الدراسة ، منها أن هناك عدة أشكال سردية في الشعر الجاهلي وأن التمايز بين هذه الأشكال يرتبط بشكل أساسي بتشكيل الزمن ونوع السارد ، ومن هنا أن هناك ارتباطا بين التشكيل السردى والرؤية التي تقف وراءه ، أو لتحدث بشكل أكثر دقة عن فرضية تذهب إلى أن هناك علاقة بين الموقف من الزمن وبين التشكيل السردى ، وأن هذا الموقف هو الذى يحدد نمط السارد ، ويحدد النسق الزمنى للسرد ، ويصوغ علاقته بالمكان . وأحسب أننى فى غير حاجة إلى تأكيد أهمية عدم الفصل بين الشكل والمضمون ، فقد أصبح هذا الفصل جزءا من تاريخ النقد

الأدبى . إن المغزى الذى ننسبه إلى العمل الأدبى كامن فى التشكيل نفسه ، والوصول إليه لا يتم إلا من خلال إدراك هذا التشكيل وتحليل عناصره .

ومن فرضيات الدراسة كذلك أن آليات قراءة السرد فى الشعر الجاهلى تختلف باختلاف

نمط التشكيل ، فثمة فرق بين آليات قراءة شكل يُعبّر عن طريق الأحداث وتطورها ، وشكل آخر مشهّد يتمثل السرد فيه فى لوحة مكانية ، كما أن الخصائص النوعية لكلّ من السرد والشعر تكون حاسمة فى التعرف على مغزى العمل . وإضافة إلى ذلك تفترض الدراسة أن فهم العمل الأدبى بشكل عام والسردى بشكل خاص لا يتأتى دون فهم الكثير من مكونات السياق الثقافى الجاهلى ، وذلك من خلال التعرف على دلالات العلامات الأساسية فى الأدب الجاهلى ، هذه العلامات التى نشأت من خلال تحويل الكثير من ظواهر الواقع الجاهلى إلى ظواهر سيميوطيقية تمثل علامات ذات مغزى .

وإضافة إلى هذه الفروض فإن هناك مجموعة من الأفكار التى تمثل مبادئ تنطلق منها الدراسة ، وسوف تشير إليها مقدمات الفصول والأبواب ، وإنما قلت إن هذه الأفكار مبادئ لا فروض حيث سيكون إجحافا بتاريخ العلم اعتبارها فروضا بعد الإنجازات التى قدمتها الدراسات السابقة ، والتى تحاول هذه الدراسة البناء عليها ، من هذه المبادئ على سبيل المثال أن الوحدات السردية فى القصيدة الجاهلية ليست مشاهد واقعية تم نقلها ، وإنما هى فى الأساس أعمال تخيلية تُنقل من خلالها رسالة . لقد كانت هذه الفكرة فرضا قبل الدراسات المهمة التى قدمها وهب رومية وكمال أبو ديب وحسن البنا عز الدين وغيرهم ، تلك الدراسات التى أثبتت الفكرة فصارت بالنسبة للبحث الحالى مبدءا يسعى إلى أن يزيده توكيدا ورسوخا . لقد كانت المشكلة كما يقول كمال أبو ديب أن "الدراسات التقليدية درجت على قراءة النص قراءة خطية ، وافترض أنه يمثل تجربة فى الواقع ، أى : مجموعة من الأحداث الفعلية التى يعيد الشاعر صياغتها فى كلمات ، وأن الوقوف على الأطلال والرحلة تجارب فى الواقع ، دون وعى لوجود مستويات زمنية مختلفة تنتمى إليها هذه التجارب ، وبالتالى دون تساؤل عن الوظيفة العميقة لها ، أما القراءة الجديدة فإنها قراءة إشارية أى أنها تعتبر تجربة الأطلال والرحلة وغيرهما تجارب تخيلية يستخدمها الشاعر لأنها

ذات طاقات رمزية عميقة ، ولأنها غنية إيحائيا ^(٤) وأحسب أن هذا البحث سوف يقطع بعونه تعالى أشواطاً بعيدة في ترسيخ ذلك المعنى .

وتأسيساً على ما سبق فإن هذه الدراسة تستهدف :

- التعرف على أشكال السرد الموجودة في الشعر الجاهلي ، وتحديد العناصر السردية التي تؤثر في تمايزها .

- تحليل هذه الأشكال على نحو يسهم في التعرف على الدلالات التي تتضمنها .

- التوصل في سبيل ذلك إلى الآليات التي تساعد على قراءتها ، سواء كانت هذه الآليات متصلة بالسرد أو بالشعر .

- التوصل - في سبيل ذلك أيضاً - إلى دلالات عدد من العلامات الأساسية في الثقافة الجاهلية .

وإذا كانت السطور السابقة قد تحدثت عن الإفادة في سبيل تحقيق أهدافها من المناهج المعاصرة لاسيما ما قدم في إطار علم السرديات ، فإن ذلك لا يعني أنها تسعى إلى تطبيق أى من هذه المناهج على المادة موضوع الدراسة ؛ ذلك أن هذه المناهج قد تمت صياغتها لدراسة السرد الغربي المعاصر ، وهو سرد روائي في الأساس ، وسوف يكون في تطبيقها بشكل مباشر على مادة شعرية جاهلية إجحاف كبير بالخصوصية النوعية والثقافية لهذه المادة ، هذا إضافة إلى أن أكثر المناهج السردية مناهج شكلية تُعنى في المقام الأول بوصف بنية العمل السردية ، ويترجع الاهتمام فيها بمغزاه ، وهو ما لا تذهب إليه هذه الدراسة .

لا تسعى هذه الدراسة - إذن - إلى تطبيق منهج بعينه على مادتها ، وإنما تسعى إلى الإفادة في تحليل هذه المادة مما قدمته هذه المناهج ، على أن يقود حركة هذا السعي الواعي بخصوصية المادة ، ووضوح الأهداف والأسئلة . يمكنني بشكل أكثر تحديداً أن أتحدث عن الإفادة في دراسة التشكيل الزمني من جيران جنيت ، لاسيما في دراسته للترتيب والمدة ، والإفادة في دراسة وحدات المتن الحكائي في سرد الحيوان من فلاديمير بروب ، وذلك في مبحث الحركات السردية